نــواب الأمــة

[يوليو ـ تمـوز ـ ١٩٥٧]

ها همْ كما تهوى ـ فحرِّكهمْ ـ دُمى ... لا يفتحـونَ بغيرِ مـا تهوى فمـا
إنــا لنعلمُ أنَّهـمْ قـد جُمِّعـوا ... ليُصفقـوا إنْ شئتَ أنْ تتكلمـا
وهمُ الذين إذا صَببتَ لنا الأسى ... هَتفـوا بأنْ تحيـا لمصرَ وتسلمـا
لمْ تلقَ خيـراً منهمُ ليشـرِّعـوا ... مـا تشتهَي، ويُكبروا لـكَ كُلمـا
قدْ كنتَ مكشوفَ النـوايا فـاتخذْ ... منهمْ لتحقيقِ المـطامـعِ سُلَّمـا
وسطوتَ قبلَ اليومِ تحذرُ لائماً ... فـالآنَ تَسـطو لا تخـافُ اللُّومـا

* . * . * . * . *

أيُّ الشيـاطينِ احتباكَ فكنَتَ في ... إحكـامِ تـدبيرِ المكيـدةِ مُلهمـا
كمْ روَّعتنـا لا يجـيء بمـثلِهـا ... بشـرٌ، وجئتَ بها خِـداعاً مُبـرما
كلِمـاتُـكَ الجـوفـاء كـان طَنينُهـا ... صرخاتِ ذئبٍ في إهابكَ قد نما
تنســابُ في آذانِنـا مـعسـولـةً ... وإذا جلاها الذوقُ كانتْ عُلقمـا
وظللتَ تنسـجُ جنـةً من أحـرفٍ ... للشعبِ.. يلمسُها الغداةَ جهنما
غـرَّرتنـا يـومَ القنـالِ وكنتَ لا ... تنفـكُّ ـ إن ذُكر العِـدا مُتهكمـا
وَدعـوتنـا لنـقيـمَ مجـلس أمـةٍ ... حـرٍ.. فصـدقنـا وقلنـا.. ربَّمـا
فـأبيتَ إلا أن تكـونَ كعهـدنـا ... بكَ في النُّعومةِ والضراوةِ أَرَقما[1]
وفجَعْتَ أمتنـا بمجلسِهـا الـذي ... سُقتمْ إليـهِ «مـوافقينَ» ونُـوّمـا

(١) الأرقــم : الثعبــان.